

أولويات التكوين في مجال المهارات الارشادية لدى مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني

(دراسة ميدانية على عينة من مستشاري التوجيه والارشاد المدرسي والمهني)

Training priorities in the field of counseling skills for school and vocational guidance counselors

(A field study on a sample of school and vocational guidance and counseling)

ط. محمد بلقاسم^{1*} ، أ.د. منصور هامل²

¹ جامعة وهران 2 (الجزائر)، belgacem48_med@yahoo.fr

¹ مخبر العلوم النفسية والتربوية جامعة وهران 02 (Edupsy)

² جامعة وهران 2 (الجزائر)، mhamel2003@yahoo.fr

² مخبر التربية والتنمية جامعة وهران 02 (LED)

تاريخ الاستلام: 2022/08/30 تاريخ القبول: 2022/10/22 تاريخ النشر: 2022/12/28

ملخص: هدفت الدراسة إلى الكشف عن أولويات التكوين في مجال المهارات الإرشادية لدى عينة من مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بولاية مستغانم، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان مقياس المهارات الإرشادية من إعدادهما على عينة مكونة من 74 مستشارا ، وأظهرت النتائج أن الدرجة الكلية للتحكم في المهارات جاءت بدرجة متوسطة، وجاءت المجالات مرتبة حسب درجة التحكم على التوالي: مهارة الاتصال والتواصل، مهارة الإرشاد الفردي ومهارة الوساطة المدرسية بدرجة مرتفعة، بينما مهارات التحكم في تصميم وبناء البرامج الإرشادية، مهارة مرافقة التلميذ لبناء مشروعه الشخصي المستقبلي ومهارة تصميم التجارب والبحوث الميدانية بدرجة متوسطة. أما فيما يخص السؤال المتعلق بأولويات التكوين في مجال المهارات الإرشادية من وجهة نظرهم، فقد تم صياغة مجموعة من المهارات ليتم التكوين عليها في السنوات المقبلة.

كلمات مفتاحية: المهارات الإرشادية، مستشار التوجيه، الإرشاد المدرسي والمهني.

Abstract: This study aimed to reveal the priorities of training in the field of counseling skills for a sample of school and vocational guidance and counseling counselors in the state of Mostaganem. The total degree of skill control came to a medium degree, and the domains were arranged according to the degree of control, respectively: communication skill, individual counseling skill and school mediation skill at a high degree, while control skills in

designing and building extension programs, the skill of accompanying the student to build his future personal project and design skill Field experiments and research to a moderate degree. As for the question related to the priorities of training in the field of extension skills from their point of view, a set of skills has been formulated to be trained in the coming years.

Keywords: Counseling skills :Guidance and counseling counselor, school and vocational Guidance

*المؤلف المرسل

مقدمة:

شهدت الجزائر كغيرها من الدول تطورات وإصلاحات عديدة على مستوى المنظومة التربوية، ومثلما ركز الاصلاح على بناء الهياكل وتوفير مقاعد الدراسة لكل طفل جزائري بلغ سن التمدرس، فقد ركز كذلك على تطوير مضمون العمل التربوي .حيث شهد القطاع التعليمي اهتماما كبيرا بالعملية الارشادية باعتبارها عملا نفسيا وتربويا لا ينفصل عن العملية التعليمية والتعلمية، بل اعتبر العمل الارشادي هو دعامة أساسية للنجاح الدراسي للتلميذ، ومؤشر على فعالية الاداء للمؤسسة .ان النقلة النوعية التي عرفتها المنظومة التربوية بعد الاستقلال ساهمت في تطوير الخدمات التوجيهية والارشادية، وعززت من مكانة الارشاد المدرسي والنفسي وجعلته مجالا قائما بذاته داخل منظومة التربية والتعليم، حيث جسده القانون التوجيهي للتربية الذي صادق عليه رئيس الجمهورية سنة 2008 ، في المواد 66/67/68 في الفصل السادس مهامه و مجالات عمله.

إلا أن تعيين مستشاري التوجيه والإرشاد في المؤسسات التعليمية منذ سنة 1992 وفتح مسابقات وطنية لتوظيف المستشارين، فتح مسألة في غاية الأهمية تتعلق بطريقة التوظيف والتكوين لهذا الإطار .فرغم الانجازات الكمية في سلك التوجيه، إلا أن معضلة التكوين والادماج المهني للمستشار تبقى تعترضها الكثير من الثغرات والنقائص (زقاوة، بلقاسم، 2019).

إن نجاح العمل الإرشادي في المدرسة جزء أساسي من نجاح العملية التربوية، ويعتمد بدرجة كبيرة على فاعلية مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني وأدائه لدوره

بشكل فعال. وترتبط هذه الفعالية بعوامل منها كفاءات شخصية ومهارات أداءية، والاستمرار في تطوير هذه القدرات من خلال الاكتساب والتعديل عن طريق التكوين بمختلف أنواعه تكوين أثناء الخدمة وتكوين ذاتي مستمر ومراجعة للأقران. ويحتاج العمل الإرشادي مع التلاميذ إلى مجموعة من المهارات التي ينبغي أن تكون لدى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي للقيام بدوره.

ونظرا لأهمية الإرشاد المدرسي في العملية التعليمية. فقد حظي في السنوات الأخيرة باهتمام من طرف الباحثين، فقد هدفت دراسة (عليم عقيلة، تراري مختارية، (2020) إلى اقتراح برنامج تدريبي لتنمية بعض كفايات التوجيه والإرشاد المهني، وتمت على عينة من (98) مستشارا، وتوصلت إلى أنهم بحاجة للتدريب وبدرجة متوسطة في المجالات التالية: المرافقة والاعلام، التوجيه والتقييم والدراسات التحقيقات دراسة بن زروال فتيحة، عليوات سلوى (2018)، هدفت الى تحديد الاحتياجات التدريبية لدى مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في مجال المرافقة والتكفل النفسي بولاية أم البواقي، على عينة مكونة من 39 مستشارا، وأظهرت النتائج أنهم بحاجة إلى التدريب على مهارة المرافقة في الامتحانات الرسمية، مرافقة التلاميذ في اختيار الشعب قليلة الانتشار والتكفل بالحالات الخاصة. كما كشفت دراسة غريب مختار (2017) والتي هدفت الى معرفة مستوى الأداء الوظيفي، وتحديد الاحتياجات التدريبية لدى عينة من (86) مستشاري التوجيه والإرشاد م م بولاية الجلفة، وتوصلت الى أن مستوى الأداء لديهم متوسط، ولديهم درجة احتياج كبيرة في مجال التكفل والمتابعة النفسية، مجال الإرشاد، مجال الاعلام والاتصال ومجال التقويم التربوي.

ومن هذا المنطلق كانت هذه الدراسة تعبيراً عن مشكلة شريحة هامة وفئة من فئات قطاع التربية الوطنية، كما أنها تمثل فرصة للكشف عن مستوى المهارات الإرشادية لدى مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني ودرجة تحكّمهم فيها، وأولويات التكوين من وجهة نظرهم.

إن مسألة تكوين مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني تبقى على المحك، نظرا لحيوية المنصب والمهام التي يضطلع بها المستشار، ونظرا للدور التربوي والنفسي الذي يؤديه مع التلميذ. إن عملية المرافقة وبناء المشروع الشخصي للتلميذ وتربية اختيارات التوجيه

تتطلب جملة من المهارات والكفاءات والتي لا يمكن التحكم فيها وبالتالي ممارستها إلا إذا خضع المستشار الى برنامج تكويني يقيم من خلاله الأداء والمهارات لديه. ولكي يكون هذا التكوين ذو فاعلية ينبغي أن يكون على مرحلتين أساسيتين: الأولى مشاركته في تحديد احتياجاته التكوينية والتدريبية، ومعرفة مدى امتلاكه للمهارات الارشادية الضرورية ودرجة تحكمه فيها. فمرحلة تحديد الاحتياجات مرحلة غاية في الأهمية في تمكننا من الابتعاد عن تلك الندوات والملتقيات والأيام الدراسية التي لا تلي احتياجات هذه الفئة. تليها مرحلة تحديد أولويات التكوين التي تبني عليها برامج التكوين.

ويؤكد بعض الباحثين أن اقبال بعض المرشدين يكون ضعيفا على الدورات التكوينية رغم أن البعض يعاني منهم ضعفا في مهاراته، ولأن اعدادهم كان مركزا على الجانب النظري كما يشير إلى ذلك جدوع (2008). ويشير الخطيب (2006ص5) أن برامج التكوين قبل الخدمة تركز على الجانب النظري، وتهمل الجوانب العملية و التطبيقية، على حساب الممارسة العملية. ويبين الباحث (Nadon.D, 2013) في دراسة قام بها على عينة من 12 مستشارا بمقاطعة أنطاريا بكندا أن العديد من م ت م م يتجاوزون من خلال تجربتهم الشخصية مع ما هو موجود في الواقع، في حين يلاحظ غياب معارف موضوعية و ممارسات مبنية على معرفة ذات طابع علمي غير موجودة لديهم (ورد في Samson, 2018).

ومن خلال ممارسة الباحثان لمهنة التوجيه والارشاد المدرسي والمهني، واتصالهما المباشر بمستشاري التوجيه والارشاد على مستوى المؤسسات التربوية أدركا ضعفا كبيرا على مستوى التحكم في المهارات الخاصة بالعمل الارشادي، وأن المستشارين بحاجة إلى برامج تكوين وتدريب في الجوانب التي يعانون فيها من صعوبات ونقائص تؤثر على أداءهم المهني في مواكبة التطورات الحاصلة في ميدان علم النفس المدرسي.

ويمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

أسئلة الدراسة:

-ما درجة تحكم مستشاري التوجيه والارشاد المدرسي والمهني في المهارات الارشادية؟
-ما هي أولويات التكوين في مجال المهارات الارشادية من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني؟

أهداف الدراسة:

-تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة درجة تحكم مستشاري التوجيه المدرسي والمهني في المهارات الإرشادية.

-تحديد أولويات التكوين في مجال المهارات الإرشادية من وجهة نظرهم.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية البحث في أنه يمهد لإجراء برامج تكوينية وتدريبية موجهة لمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني لتنمية المهارات الإرشادية وتجاوز الصعوبات والمعوقات.

المفاهيم الإجرائية:

- التكوين: يعرف بأنه حجر الزاوية في تكوين "م ت ا م م"، وهو التطبيق العملي للمعارف ولمفاهيم النظرية والأساليب والكفاءات والمهارات الإرشادية.

- مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني: ورد في النصوص الرسمية التنظيمية أن "م ت ا م م" هو من يتولى رسمياً القيام بالتوجيه والإرشاد المدرسي والمهني على مستوى المؤسسات التعليمية ومراكز التكوين وأن مهامه تؤهله للتدخل على أكثر من مستوى. وهو فرد متحصل على شهادة جامعية في علم النفس أو علوم التربية أو علم الاجتماع (برو، روبيبي، 2016ص143). ويقوم بمرافقة التلاميذ طيلة مشوارهم الدراسي قصد تربية اختياراتهم وتحقيق مشروعهم الشخصي المستقبلي. ويعمل في الثانوية والمتوسطات ومراكز التوجيه المدرسي والمهني (المادة 92من القانون الخاص لأسلاك للتربية 08/115 المؤرخ في 2008/10/11).

- المهارات الإرشادية: يشير مفهوم المهارة إلى السلوك المتعلم أو المكتسب الذي يتوافر فيه الشرطان هما: أن يكون موجهاً لتحقيق هدف معين وأن يكون منظماً، بحيث يؤدي إلى تحقيق الهدف المنشود في أقصر وقت ممكن. ويعرف المهارات الإرشادية بأنها المهارات الأساسية المشتركة بين الجميع بغض النظر عن النظريات التي يتبنونها في الإرشاد (الصمادي 1994 ص:380). واختلف الباحثون في تصنيفها في المجالات الرئيسية التي ينبثق عنها العديد من المهارات الفرعية.

وصنفها الشناوي (1996) في ستة مجالات رئيسية هي: مهارات العلاقة الإرشادية، مهارات التشخيص، مهارات وضع الأهداف الإرشادية، مهارات اختيار الطريقة الإرشادية،

مهارات التقويم النتائج ومهارات اقفال الحالة. ويلاحظ أنه مهما اختلف الباحثون في تصنيف المهارات الا انهم يتفقون على أنها مهمة جدا في تسهيل عمل المرشد. (ورد في: الصمادي سمر، الشاوي رعد، 2014: ص 272)

ويعرفها الباحثان اجرائيا على أنها الدرجات التي يحصل عليها "م ت إ م م" على المقياس الذي اعداه وتشمل المهارات التالية (مهارة بناء وتصميم البرامج الارشادية، مهارة استخدام الوساطة المدرسية، مهارات الارشاد الفردي والجمعي، مهارات الاتصال والتواصل، مهارة مرافقة التلميذ في بناء مشروعه الشخصي ومهارة تصميم واجراء التجارب والبحوث الميدانية).

مكونات المهارات الارشادية:

مكونات وأبعاد استبيان المهارات الارشادية:

البعد الأول: بعد بناء وتصميم البرامج الإرشادية: ويمثل بعدا هاما في مهام وعمل مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني حيث أن التحكم في هذه المهارة يمكنهم من تصميم وبناء برامج تدخل لدى المسترشدین تساعدھم على تدعيم الثقة بالنفس وتجاوز الصعوبات الدراسية والصعوبات النفسية ...

البعد الثاني: بعد الوساطة المدرسية و حل النزاع : و تمثل بعدا هاما في العمل الارشادي داخل المؤسسات التربوية فهي ليست مجرد وسيلة لحل الخلافات و انما هي وسيلة تربوية يتعلمها التلاميذ كطريقة حضارية في التواصل والتعايش ضمن مسار حياتهم و هي كذلك استجابة لمطامح بيداغوجية تسعى الى تلقين أنماط جديدة من العلاقات تقوم على أساس الحوار في تسيير الخلافات وسيرورة تربوية تقوم على مجموعة من المبادئ كالمواطنة، التعايش واحترام الآخرين ونبذ الاتجاهات المتصلبة والاحكام المسبقة. والدرجة المرتفعة تشير إلى التحكم في المهارة من طرف "م ت ا م م" بينما أصحاب الدرجة المنخفضة يفتقرون القدرة على ممارسة الوساطة. بينما الدرجة المتوسطة تشير كذلك شبه التحكم ما يعني أن إمكانية وجود قصور على مستوى المهارات الفرعية للمهارة الأساسية (مثلا مرحلة إعادة البناء كالبحت عن حل يرضي طرفي النزاع).

البعد الثالث والرابع: بعد مهارة الارشاد الفردي والجمعي: تؤكد الدرجة المرتفعة أن أصحابها لديهم علاقة قوية بالمسترشدین تساعد على حل المشكلات الفردية لدى التلميذ

والمشاكل الجماعية المتشابهة ولا تتطلب درجة عالية من السرية. وتدل الدرجة المنخفضة على صعوبة في التحكم مهارة الإرشاد الفردي والجماعي.

البعد الخامس: بعد مهارة الاتصال والتواصل: تدل الدرجة المرتفعة على التحكم في المهارة ان يسلك "م ت ا م م" أفضل السبل ويستغل أحسن الوسائل لنقل واستقبال المعلومات والمعاني والأحاسيس والآراء مع المسترشدين والتأثير في قناعاتهم. وتتمثل في أداء الفرد بسهولة وكفاءة ودقة في اقتصاد الجهد، سواء كان الأداء عقليا أو اجتماعيا أو حركيا (الفتلاوي، 2003ص25). وتشير كل من الدرجة المنخفضة وحتى المتوسطة على أن م ت ا م لديه صعوبة في التحكم في المهارة.

البعد السادس: بعد مرافقة التلميذ لبناء مشروعه الشخصي المستقبلي: تشير الدرجة المرتفعة إلى أن م ت ا م م يتحكم ي مهارة مساعدة التلميذ على معرفة ذاته ومعرفة المحيط الخارجي، وسبل الاختيار السليم واتخاذ القرار، بينما الدرجة المنخفضة وحتى المتوسطة تدل على التردد في التحكم في المهارة وكذا قصور على مستوى المهارات الفرعية المكونة للمهارة الأساسية.

البعد السابع: بعد المهارات البحثية واستغلال المعطيات: وتشير الدرجة المرتفعة على التحكم في مهارة القيام بالبحوث والدراسات، واستغلال المعطيات المحصل عليها. أما الدرجة الوسطى والمنخفضة فإنها تشير إلى عدم التحكم في المهارة بشكل تام، أو قصور في مهارة من المهارات الفرعية المكونة للمهارة الأساسية وهي التحكم في القيام بالبحوث والدراسات.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة: استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف الظاهرة وتحليلها، وتفسيرها بناء على البيانات التي جمعها.

عينة الدراسة: بلغت العينة (74) مستشار ومستشارة للتوجيه والإرشاد المدرسي والمهني من ولايتي مستغانم وأدرار، بعد استبعاد الاستمارات التي لم تملأ بشكل صحيح. والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (01) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية وفق متغيرات الجنس والمستوى الأكاديمي والتخصص والخبرة

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة
الجنس	ذكور	26	%35.1
	اناث	48	%64.9
	المجموع	74	%100
المستوى الأكاديمي	ليسانس	33	%44.6
	ماستر	31	%41.9
	ماجستير	4	%5.4
	دكتوراه	6	%8.1
	المجموع	74	%100
التخصص	علم النفس	23	%31.1
	علم الاجتماع	27	%36.5
	علوم التربية	24	%32.4
	المجموع	74	%100
الخبرة	أقل من 5 سنوات	28	%37.8
	ما بين 5 و10 سنوات	19	%25.6
	أكثر من 10 سنوات	27	%36.5
	المجموع	74	%100

أداة الدراسة: قام الباحثان ببناء مقياس الدراسة المهارات الارشادية في صورته الأولية المكون (33) فقرة، حيث تم بناء المقياس من خلال مراجعة الإطار النظري والدراسات السابقة التي بحثت في الموضوع مثل أعمال يوسف أبو جدوع (2008)، المهيرة عبد الله (2015)، دراسة سعيد النيهان ومحمد الحلو (2015) ودراسة عبد الله عابد رجاء الله العمري، هشام مخيمر (2004).

وقد تكون المقياس في صورته النهائية من 27 فقرة موزعة على سبعة أبعاد:

جدول رقم (02) يوضح توزيع فقرات المقياس على الأبعاد

الأبعاد	الفقرات
مهارة بناء البرامج الارشادية	من 1 الى 4
مهارة استخدام الوساطة المدرسية	من 5 الى 7
مهارة الارشاد الفردي	من 8 الى 16
مهارة الارشاد الجمعي	من 15 إلى 16

من 17 الى 20	مهارة الاتصال والتواصل
من 21 الى 24	مهارة مرافقة التلميذ في بناء المشروع الشخصي المستقبلي
من 25 إلى 27	مهارة تصميم واجراء التجارب والبحوث الميدانية
فقرة 27	المجموع

وقد تضمن الاستبيان سؤالا مفتوحا حول تحديد أولويات التكوين في مجال المهارات الإرشادية في المواضيع والمهارات التي يعاني المستشار فيها نقصا كبيرا، ويراها ضرورية في عمله خلال السنوات المقبلة.

وللحكم على درجة التحكم في المهارات الإرشادية لدى مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني تم تقسيم الدرجات على ثلاثة فئات: مرتفع -متوسط - منخفض، واعتمدت المعادلة التالية (الشريفي والتنعي، 2010).

الحد الأعلى للبديل - الحد الأدنى للبديل 1-3

$$\text{طول الفئة} = 0.66 = \frac{\text{عدد المستويات}}{3}$$

عدد المستويات 3

الخصائص السيكمترية للأداة الدراسة:

أولاً: الصدق:

أ-صدق الاتساق الداخلي: قام الباحث بحساب صدق المقياس بطريقة صدق الاتساق الداخلي، فوجد ما يلي:

جدول رقم (03) يوضح معامل ارتباط أبعاد المقياس بالدرجة الكلية للمقياس

الرقم	الأبعاد	معامل الارتباط
01	مهارة بناء البرامج الإرشادية	0.629**
02	مهارة استخدام الوساطة المدرسية	0.584**
03	مهارة الإرشاد الفردي	0.828**
04	مهارة الإرشاد الجمعي	0.602**
05	مهارة الاتصال والتواصل	0.637**
06	مهارة مرافقة التلميذ في بناء المشروع الشخصي	0.745**
07	مهارة تصميم واجراء التجارب والبحوث الميدانية	0.764**

يلاحظ من خلال الجدول رقم (03) أن معاملات الارتباط تراوحت ما بين 0.828 و0.584، وهذا ما يعطي الدلالة على ارتفاع معاملات الاتساق الداخلي، وجميع هذه القيم دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.01، وبالتالي تعتبر صادقة لما وضعت لقياسه. ب-الصدق التمييزي: عند حساب الصدق المقياس بطريقة الصدق التمييزي وجد الباحث ما يلي:

مستوى الدلالة	ت	الفئة العليا		الفئة الدنيا		المقياس
		ع	م	ع	م	
0.000	8.606	4.376	65.60	5.249	47	الدرجة الكلية

من خلال الجدول رقم (04): تبين وجود فروق الفئة الدنيا والفئة العليا لدرجات عينة الدراسة في المقياس، حيث كانت قيمة مستوى الدلالة 0.000 وهي أقل من 0.01 وهذه الفروق لصالح الفئة العليا، لأن المتوسط الحسابي أكبر، وهذا يدل على تمتع المقياس بدلالة الفروق الطرفية أي التمييزي، وعليه فإن المقياس له قدرة تمييزية لوجود فروق بين الفئة العليا والفئة الدنيا أو ما يسمى بالدرجات العليا والدرجات الدنيا. ثانيا: الثبات: قام الباحث بحساب الثبات بأسلوبين هما:

أ-أسلوب ألفا كرونباخ: عند حساب ثبات المقياس وجد الباحث أن الثبات تراوح ما بين 0.883 و0.899، أما ثبات المقياس ككل فقد بلغ 0.892 وهذا ما يتضح لنا من الجدول الآتي:

جدول رقم (05) يوضح لنا ثبات ألفا كرونباخ لفقرات المقياس

رقم الفقرة	معامل ألفا كرونباخ	رقم الفقرة	معامل ألفا كرونباخ
01	0.886	15	0.889
02	0.887	16	0.889
03	0.888	17	0.889
04	0.899	18	0.887
05	0.888	19	0.888
06	0.890	20	0.890
07	0.889	21	0.886
08	0.888	22	0.883
09	0.888	23	0.888

0.889	24	0.887	10
0.887	25	0.896	11
0.885	26	0.884	12
0.883	27	0.883	13
		0.889	14

يلاحظ من خلال الجدول السابق رقم 05 أن جميع فقرات التي يتضمنه المقياس تتمتع بدرجة عالية جدا من الثبات.

جدول رقم (06) يوضح لنا ثبات ألفا كرونباخ ابعاد المقياس

الرقم	الأبعاد	معامل ألفا كرونباخ
01	مهارة بناء البرامج الإرشادية	0.786
02	مهارة استخدام الوساطة المدرسية	0.792
03	مهارة الإرشاد الفردي	0.768
04	مهارة الإرشاد الجمعي	0.792
05	مهارة الاتصال والتواصل	0.784
06	مهارة مرافقة التلميذ في بناء المشروع الشخصي	0.764
07	مهارة تصميم واجراء التجارب والبحوث الميدانية	0.759

ب- أسلوب التجزئة النصفية: عند حساب ثبات المقياس اعتمد الباحث على أسلوب

التجزئة النصفية، وجاءت النتائج كما يشير لها الجدول الآتي:

جدول رقم (07) يوضح لنا ثبات التجزئة النصفية لفقرات المقياس

العينة	معامل الارتباط قبل التصحيح	تصحيح المعامل بمعادلة سبيرمان بروان
30	0.821	0.885

يلاحظ من خلال الجدول السابق رقم (07) أن ثبات المقياس بأسلوب التجزئة

النصفية يتمتع بدرجة عالية من الثبات، وهذا ما يسمح لنا بإجراء الدراسة.

المعالجة الإحصائية :

استخدم الباحثان في معالجة بيانات الدراسة الأساليب الإحصائية المناسبة التالية :

1- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

2- معامل ألفا كرونباخ لحساب ثبات الأداة (Alpha Crombach).

3- اختبار لدراسة الفروق (t.test).

4- حساب التكرارات والنسب المئوية.

عرض وتفسير النتائج:

1- عرض وتفسير السؤال الأول: ما درجة تحكم مستشاري التوجيه والارشاد المدرسي والمهني في المهارات الارشادية؟

الجدول رقم (08) يبين نتائج الاختبار الثاني للفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	المتوسط الفرضي	"ت" المحسوبة	مستوى الدلالة
74	52.80	7.808	73	72	21.57	0.01

وعند مقارنة الوسط الحسابي للعينة البالغ (52.80) بالمتوسط الفرضي البالغ (72) نجد أن المتوسط الفرضي أكبر وبذلك فإن مستوى تحكم العينة كان أقل من المتوسط في امتلاك المهارات الارشادية لدى مستشاري التوجيه والارشاد المدرسي والمهني.

جدول رقم (09) الوزن النسبي أبعاد مقياس المهارات الارشادية

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	المستوى
مهارة بناء وتصميم البرامج الارشادية	1.81	0.405	36.2	06	متوسطة
مهارة استخدام الوساطة المدرسية	2.35	0.441	47	01	مرتفعة
مهارة الارشاد الفردي	2.13	0.410	42.6	03	مرتفعة
مهارة الارشاد الجمعي	1.20	0.235	24	07	متوسطة
مهارة الاتصال والتواصل	2.27	0.618	45.4	02	مرتفعة
مهارة مرافقة التلميذ في بناء المشروع الشخصي المستقبلي	1.88	0.623	35.6	04	متوسطة
مهارة استخدام الأدوات البحثية واستغلال المعطيات.	1.93	0.637	38.6	05	متوسطة
الدرجة الكلية	1.96	0.481	39.2		متوسطة

يبين الجدول أن المتوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة على الأداة ككل بلغ (1.93) بانحراف معياري قدره (0.43) وبدرجة تحكم متوسط. و جاء بعد مهارة استخدام الوساطة المدرسي في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (2.49) وانحرافا معياريا قدره 0.441 و وزن نسبي قدره (47) وبالتالي كانت درجة التحكم مرتفعة، وجاء بعد التوجه مهارة الاتصال والتواصل في الرتبة الثانية، بمتوسط حسابي قدره (2.27) وانحرافا معياريا قدره (0.618)، وبوزن نسبي قدره (45.4) أي بدرجة تحكم مرتفعة، أما بعد مهارة الارشاد

الفردية فجاء في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (2.13) وانحرافاً معيارياً قدره (0.410) ووزن نسبي قدره (42.6) أي بدرجة تحكم مرتفعة ويرجع ذلك إلى تركيز وزارة التربية الوطنية على عملية التكوين بالخصوص على مهارة الوساطة في حل النزاعات داخل الوسط المدرسي منذ سنة 2007 إلى يومنا هذا بجلب خبراء أجانب ومحليين وتم التأكيد عليها في مخطط التكوين لوزارة التربية (2021/2017)، أما بعد مهارة مرافقة التلميذ في بناء مشروعه الشخصي المستقبلي فكان في الرتبة الرابعة بمتوسط حسابي قدره (2.08) و انحرافاً معيارياً قدره (0.623)، وبوزن نسبي قدره (41.6)، بينما بعد مهارة بناء وتصميم البرامج الإرشادية فجاء في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي قدره (1.81) و انحراف معياري (0.405) ووزن نسبي قدره (36.2). وكانت درجة التحكم متوسطة كذلك. ويمكن القول أن مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني عينة الدراسة الحالية من ولاية مستغانم يمتلكون مستوى متوسط في التحكم في المهارات الإرشادية التي تقيسها الاستمارة المعدة من طرف الباحثين.

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى التحسن الذي طرأ خلال الخمسة عشر سنة الأخيرة من عمر تجربة الإرشاد، وتتمثل في زيادة وضوح الأدوار. كما أن مستشاري التوجيه والإرشاد م قد شاركوا في العديد من ورشات العمل ذات الصلة، لهذا كانت درجات الإحساس بالصعوبات المرتبطة بهذه المجالات منخفضة بالمقارنة مع مجالات أخرى.

وتفسر هذه النتيجة بأن امتلاك م ت ا م م للمهارات الإرشادية بدرجة كبيرة ومتوسطة تعني أنها تتطلب قدرات إرشادية وتدريبية وتكوينية لا يتقنها الكثير بصورة كاملة، وإنما يمكن الوصول إلى الدرجة المطلوبة من خلال الالتحاق بدورات تكوينية وتدريبية متقدمة حتى يتمكن من ممارسة العمل بالشكل المطلوب. وقد أشار الباحثان إلى أن التحكم في المهارات بدرجة متوسطة يمكن تفسيره بنقص في التحكم خصوصاً في المهارات الفرعية التي تكون المهارة الأساسية مثلاً كعدم التحكم لدى نسبة كبيرة جداً (70 بالمائة) من أفراد العينة في تطبيق الروايز السيكو تقنية المناسبة لتشخيص قضايا التلاميذ والتحكم في المقاربات الخاصة بالإرشاد الفردي كالمقاربة الإنسانية والمقاربة المعرفية والسلوكية هي أساسية للتحكم في مهارة الإرشاد الفردي. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (بلقاسم محمد وهامل منصور، 2017) والتي توصلت إلى امتلاك مهارات

ارشادية تتراوح بين المرتفعة والمتوسطة، فمهاراة الإعلام المدرسي بمستوى متوسط، مهارة التوجيه و الارشاد بمستوى متوسط، ودراسة و المهارات الشخصية و المهنية بمستوى مرتفع، وتتفق كذلك مع دراسة النهمان (2015)، والتي هدفت إلى الكشف عن درجة امتلاك المرشدين التربويين للمهارات الارشادية في التعامل مع الازمات بالمدارس بغزة، وتوصلت إلى امتلاك المرشدين للمهارات الارشادية بتقدير مرتفع .

وتختلف مع دراسة كل من غريب مختار(2017) حول الكفاءات المهنية المتطلبة لدى م ت ا م م بولاية الجلفة، والتي توصلت إلى ضعف التحكم في مهارة المرافقة و التكفل النفسي و تربية الاختيارات، مهارة دراسة الحالة و الحاجة إلى استغلال الميول و الاهتمامات. وقد دلت دراسة(بن زروال فتيحة، عليوات سلوى، 2018) حول الاحتياجات التدريبية لدى مستشاري التوجيه و الارشاد المدرسي و المهني في مجال المرافقة و التكفل النفسي بولاية أم البواقي، وأظهرت النتائج أنهم بحاجة كبيرة إلى التدريب على مهارة المرافقة في الامتحانات الرسمية، مرافقة التلاميذ في اختيار الشعب قليلة الانتشار و التكفل بالحالات الخاصة.

ويرجع الباحثان التحكم في بعض المهارات الارشادية بدرجة متوسطة إلى أن الكثير من حملة الليسانس في علم الاجتماع غير مؤهلين معرفيا و منهجيا لممارسة مهام مستشار التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني وهم يمثلون ما يقارب(37%) من عينة الدراسة وذلك نظرا لعدم تمكنهم من بعض الكفاءات الأساسية والتي هي من صلب تخصصات أخرى في علم النفس وعلوم التربية مثل: المقابلات النفسية، بناء البرامج الارشادية، الاختبارات و الروائز النفسية،... الخ، وهو ما ذهب إليه دراسة فطنازي كريمة و لوكيا الهاشي (2010) حول معوقات العملية الارشادية و آثارها النفسية على القائمين بها، وتوصلت إلى أن 69% من أفراد العينة يعانون من صعوبات مهنية راجعة لعدم كفاءة تكوينهم الجامعي بسبب تخصصهم الاكاديمي أي من خريجي علم الاجتماع ولا يملكون خلفية نظرية حول الارشاد و التوجيه. و اشارت دراسة زقاوة أحمد (2017) حول البرامج الجامعية و استجابتها لاحتياجات سوق العمل، والتي أجريت على عينة من(230) طالب و طالبة، و اسفرت النتائج عن أن البرامج التعليمية الجامعية في العلوم الإنسانية و الاجتماعية لا تستجيب إلى حد كبير لاحتياجات السوق في مجال محتوى البرامج .

كما يمكن تفسير ذلك بضعف الرغبة في تطوير الإمكانيات والمهارات الخاصة لدى البعض، وهذا ما لوحظ أثناء تعبئة استمارات البحث لدى عدد من « م ت ا م م » بعدم الاكتراث. ولاحظ الباحثان أنه حتى بعض المهارات التي حصلت على درجة مرتفعة، فإن أصحابها لا يتحكمون في بعض المهارات الفرعية المكونة للمهارة الأساسية.

2- عرض وتفسير نتائج السؤال الثاني: ما أولويات التكوين في مجال المهارات الإرشادية من

وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني خلال السنوات المقبلة؟

الجدول رقم (10) يوضح ترتيب أولويات التكوين في مجال المهارات الإرشادية من وجهة نظر مستشاري التوجيه

والإرشاد المدرسي والمهني خلال السنوات المقبلة.

الرقم	أولويات التكوين في مجال المهارات الإرشادية من وجهة نظر " م ت ا م م "	النسبة المئوية (التكرارات)	عدد افراد العينة
01	مهارة التحكم في الاختبارات والروائز السيكو تقنية التي تساعد على توجيه وإرشاد التلاميذ.	85.13%	63
02	مهارة التحكم في نظريات التطور المهني	73%	54
03	مهارة التحكم في المقاربات الخاصة بالإرشاد الفردي (الإنسانية، المعرفية، السلوكية).	68%	50
03	مهارات التنشيط الفعال للأفواج	44%	32
05	مهارة الاستراتيجيات النشطة للبحث عن عمل	53%	39
06	مهارة بناء وتصميم البرامج الإرشادية التي تتناسب مع المراحل العمرية.	70%	52

يتضمن الجدول رقم (10) إجابة عن التساؤل الثاني المتعلق بتحديد أولويات

التكوين في مجال المهارات الإرشادية التي يمكن برمجتها والعمل عليها مع مستشاري

التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني كاحتياجات ذات أولوية خلال السنوات التالية.

فقد ثبت من إجابات م ت ا م م على التساؤل المطروح أنهم بحاجة كبيرة جدا

للتكوين خصوصا في بعض المهارات التي تمثل أساس العمل الإرشادي، وهي مرتبطة

ارتباطا وثيقا بالممارسة الميدانية وتعكس الضعف لديهم. فنجد أن 63 فرد من أفراد

العينة، ما يفوق نسبة 85% لا يتحكمون في مهارة تطبيق الاختبارات و الروائز السيكو

تقنية ، وما يفوق 68% لا يتحكمون في مهارات بناء وتصميم البرامج الإرشادية ، نظريات

التطور المهني و مهارة التحكم في المقاربات الخاصة بالإرشاد الفردي (الإنسانية، المعرفية

(السلوكية)، وهو يؤكد ما ذهبت إليه دراسة (Nadon.D, 2013) الى أن العديد من "م ت م" يتجاوبون من خلال تجربتهم الشخصية مع ما هو موجود في الواقع، في حين يلاحظ غياب معارف موضوعية وممارسات مبنية على معرفة ذات طابع علمي غير موجودة لديهم (ورد في Samson,2018).

ويرى الباحثان أن التكوين الميداني لمستشاري التوجيه والارشاد المدرسي والمهني ضرورة أساسية، لأنه من خلاله ينمي مهاراته العملية ويستطيع الربط بين المعطيات النظرية والمفاهيم وبين واقع الممارسة العملية، وزيادة الثقة بالنفس في مجال تخصصه من خلال مواجهته التدريجية لمواقف الحياة العملية مستقبلا، ومعايشة نماذج مختلفة من المواقف الارشادية تحت إشراف المكون. ويعتبر التدريب الميداني، إضافة الى التكوين النظري المتين، مجالاً أساسياً لتحويل معطيات التكوين النظري وتوظيفها عمليا في الجانب التطبيقي لتصبح ممارسة سلوكية يعيشها المرشد (السفاسفة والمحاميد،2009ص2012).

ويذهب الباحث مصطفى محسن (2013ص 458) إلى أن على مستوى الممارسة الميدانية، ما يزال مستشار التوجيه المدرسي والمهني، يعاني من عدم توفره على "عتاد لوجستيكي" كاف وملائم يمكنه من انجاز وظائفه المنتظرة بقدر معقول وعلمي من الجودة والفاعلية. وذلك مثل تقنيات الاعلام والتواصل، الروائز والاختبارات السيكو تقيية و السوسيو مترية المتداولة في المجال، وأصناف المقابلات، وأنواع التمارين، أو تداريب التمرس على الاختيار واتخاذ القرار وبناء المشروع الذاتي... الخ. وكثيرا ما يترك ذلك للجهد الخاص والمبادرة الفردية ...، مما يؤدي الى بعض المآلات السلبية المتمثلة في تشتت التجارب والجهود الفردية وتبعثر الممارسة المهنية، بل وحتى غموض معالم ومقومات "الهوية المهنية" ذاتها.

خاتمة:

ونستخلص من كل الأفكار والملاحظات الانفة، أن التوجيه والارشاد المدرسي والمهني قد ظل في نظامنا التربوي والتكويني، مأزوما غامض التوجهات والمقومات نظرية وممارسة. وبالتالي ظل مفتقدا لهويته التربوية والمهنية الواضحة وهو وضع جعل من خدماته التربوية والبيداغوجية والنفسية والاجتماعية في ارشاد وتوجيه الأفراد، ومن دوره في تجديد وحكامه النظام التربوي -

التكويني، تدخلات وخدمات متواضعة المردودية ، والفعالية والنجاعة، بل مجرد أدوار شكلية أحيانا، في سيرورة تسيير العديد من المشكلات أو أزمات مستعصية .ومن هنا يتعين علينا استحضار ما يعاني هذا القطاع من معضلات ومصاعب، وغموض وتشتت في المرجعيات والممارسات .

توصيات:

- أهمية توفير ما تستجوبه مهنة الاستشارة والتوجيه من "عتاد لوجستيكي" مناسب أصبح في هذا الميدان مطلوبا، بل شرطا أساسيا لنجاح المهنة وتحديد أهدافها المتطورة باستمرار.
- برمجة دورات تكوينية وبرنامج منظم وشامل لكل المهارات المطلوبة خلال السنة للمستشارين الجدد خصوصا.
- حصر وظيفة التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني على بعض التخصصات دون غيرها.
- ربط العلاقة بين الجامعة والتربية لتكوين إطارات تلي احتياجات سوق العمل من حيث برامج التكوين.
- القيام بدراسات تتناول مهارات أخرى خاصة بعمل التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني وربطها بمتغيرات أخرى .

قائمة المراجع:

- الفتلاوي سهيلة (2003)، الكفاءات التدريسية (المفهوم، التدريب، الأداء)، عمان، دار الشروق للنشر.
- صالح أحمد الخطيب، (2007)، الإرشاد النفسي في المدرسة أسسه ونظرياته وتطبيقاته، دار الكتاب الجامعي، ط02، الإمارات العربية المتحدة.
- جدوع أبو يوسف (2008)، فاعلية برنامج تدريبي لتنمية المهارات الإرشادية لدى المرشدين النفسيين في مدارس وكالة غوث الدولية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية غزة.
- نيهان، سعيد عمر (2015)، مدى امتلاك المرشد التربوي للمهارات الإرشادية للتعامل مع الأزمات في المدرس الحكومية بمحافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، بكلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.
- عبد الله عابد رجا الله العمري، هشام المخيمر (2004)، الاحتياجات المهنية التدريسية للمرشدين الطلابيين بمدارس التربية والتعليم بمنطقة المدينة المنورة، رسالة ماجستير غير منشورة، بجامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة.

- الصمادي سمر، الشاوي رعد (2014)، فعالية برنامج اشرافي يستند إلى نموذج التمييز في تحسين المهارات الارشادية لدى عينة من طالبات الارشاد النفسي في جامعة اليرموك، المجلة الأردنية للعلوم التربوية المجلد 10، العدد 03، (382-369).
- مصطفى محسن (2013)، سياسات التوجيه التربوي والمهني ورهانات العقلنة والحكمة والجودة في نظام التربية والتكوين: رؤى ومدخل للنقد والتطوير، مجلة عالم التربية، الجودة في التربية والتكوين، عدد خاص في جزئين 22 و23.
- فطنازي كريمة، لوكيا الهاشي (2010)، معوقات العملية الارشادية وآثارها النفسية على القائمين بها، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية عناية، العدد:3.
- بن زروال فتحة، عليوات سلوى (2018)، الاحتياجات التدريبية لدى مستشاري التوجيه والارشاد المدرسي والمهني بولاية أم البواقي، مجلة حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 24 (73-95).
- قوارح محمد، غريب مختار (2017)، الكفاءات المهنية المتطلبة لمستشاري التوجيه والارشاد المدرسي والمهني بولاية الجلفة، مجلة العلوم النفسية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد:31، (496-485).
- عليم عقيلة، تراري مختارية (2020)، تصور برنامج تدريبي في التوجيه والارشاد على ضوء تحديدي الاحتياجات التدريبية، دراسة ميدانية على عينة من مستشاري التوجيه والتقييم والادماج بقطاع التكوين المهني والتمهين، مجلة دراسات نفسية وتربوية ورقلة، المجلد 13، العدد 1 (290-266)
- زقاوة أحمد (2017)، البرامج الجامعية ومدى استجابتها لاحتياجات السوق، مجلة التنمية البشرية، مجلة علمية دورية محكمة، مخبر التربية والتنمية، جامعة وهران 02، العدد 07، (189-159)
- برو محمد، روبيبي حبيبة (2016)، الخدمات الارشادية المقدمة من قبل مستشار التوجيه والارشاد المدرسي و المهني وعلاقتها بزيادة فعالية الذات لدى تلاميذ الثالثة ثاني، مجلة العلوم النفسية و التربوية، دورية دولية محكمة، الوادي، المجلد 3، العدد1.
- السفاسفة محمد إبراهيم، المحاييد عقلة (2009)، تقييم ممارسة التدريب الميداني في الارشاد والصحة النفسية، بجامعة مؤتة للإرشاد، من خلال تقديراتهم وتقديرات المرشدين، البحرين، مجلة العلوم النفسية والتربوية، البحرين، المجلد 4، العدد10، (231-2012).

- André, Samson. (2018), Regards critiques sur la formation, les pratiques et les conditions d'exercice des conseillers et des conseillères d'orientation, **Revue d'éducation**, vol05,n°03

- زقاوة أحمد، بلقاسم محمد (2019)، التوظيف والتكوين قطاع التربية والتعليم: مستشار التوجيه والارشاد المدرسي والمهني نموذجا، مداخلة مقدمة الى الندوة الوطنية حول: إدارة الموارد البشرية في قطاع التربية، جامعة احمد زبانه غليزان.

- باعمر زهرة، رويم فايذة، (2013)، التكوين الجامعي و التكوين أثناء الخدمة لمستشاري التوجيه المدرسي - دراسة استطلاعية حول مستشاري التوجيه بالمؤسسات التربوية بولاية ورقلة، ورقة بحثية قدمت في المؤتمر الدولي حول الارشاد النفسي يوم 08 و09 و10 سبتمبر 2013 بجامعة قاصدي مرباح بورقلة

- النشرة الرسمية للقانون الخاص بأسلاك التربية 08/315 المؤرخ في 11 أكتوبر 2008

- النشرة الرسمية للقانون التوجيهي للتربية الوطنية 08/04، المؤرخ في 23 يناير 2008